* عدد ٢٠ * * تونس يوم الثلاثاء ٧ ربيع الثاني سنة ١٣٠٦ الموافق ١١ دجنبر الافرنجي سنة ١٨٨٨ * * السنة الثانية *

الاشتراك

في الحاضرة وبلدان المملكة

	فرنكات
من سنة	١٠٥
من ستة اشهر	٠٦٥
في خارج المملكة	
من سنة	١٢٥
من ستة اشهر	٠٧٥

اجرة الاعلانــــات

في الصحيفة الاولى	ريال للسطر الواحد
في الثانية	ثلاثة ارباع الريال
في الثالثة	نصف الريال
في الرابعة	ست خراريب

الحاضرة

سنة ١٣٠٥

(EL-HADIRA)

محل ادارة الجريدة

بمكتب المدير علي بوشوشة

تحت والاص شمامة عدد ١٩

المراسـلات

ترسل خالصة الاجرة باسم المدير

قيمة الاشتراك لا تعتبر الّا بتوصيل مقتطع ممضى من المدير

ثمن الصحيفة ربع الريال

Adresse: A. BOUCHOUCHA, Cité Nessim Samama, bureau Nº 19, rue de la Kasbah TUNIS

* جريدة اسبوعية سياسية ادبية *

الرعايا خزينة الدولة

قد علم المقلبون في سياسة الدول ان حفظ نظام الرعية بالحقوق المرعية هو اصل اصول النظامات في سياسة الممالك ولا كافل للرعية بالحفظ غير العدل وبالعدل قوام العالم

مسمى سعادة الدول وشقاوتها ليس هو سوى سعادة الرعية او شقاوتها ولن تسعد الرعية ما لم توقع عنهم اليد العادية وليست اليد العادية باقل ضررا من سنة شهباء

السنة الشهباء تاتي على مستقبل الارزاق فتحول بينها وبين الرعية فيرجعون على ما بين ايديهم من تليد وطارف ليستقبلوا به الحال واليد العادية تاتي على التليد والطارف فتعبث ما ادخره الرعية من الارزاق فلن يجدوا بعد ذلك ما يستقبلون به امورهم والمال رزق تجمعه الرعية والرعية عبيد يستعبدهم العدل

اخطات دولة خولت نعم رعيتها لشخص او اشخاص معدودين فامتصوا دم حياة المملكة ليكونوا بيدي الدولة في زعمها عونا على الاحوال المعترضة حتى اذا امتلا مكيال من اطلقت الدولة يده لتوهم نفع جزئي ان يكن متوهما فلا ترى منه الّا بطرا يحول بينها وبين ما امتصه من الثروة العمومية وسود تاريخ هاته الحال فيما اصاب دولة الاطلاق من هاته النوائب تضيق دونه الصحف وما افلح راع التجر برعيته

استغنى من المملكة التونسية افراد لا يبلغون عدد الاصابع وبذل كل واحد جهده في حفظ ما امتصه خشية ان يصاب بما اصاب به من سواه وتفرقوا في هذا الاحتفاظ طرائق قددا فمن متحيل بالفرار ومن مستعصم بحماية الجوار ومن باذل لمن يخشاه ولو عشر المعشار الى ان ابقوا ذلك المال وان افتته عنهم يد الايام بسوء المآل وفي جميع تلك الاطوار ضرر الدولة متحقق بضعف الرعية ضعفا اذهب قوتها ومحق ثروتها وابقاها تقاسي شدائد الالام ولم تتجرع مرارة ذلك كله سوى الدولة التي تبقى هي ورعيتها يقتسمان ما يجدان ان خيرا فخير وان شرا فشر

ولما كانت الدول مضطرة لاقامة العمـــال المباشرين لسياسة الاعمال ولن تقيم الدولة الّا من رات في مقام الامانة والصدق بحسب اجتهادها كان هذا الباب من اعظم موجبات الخلل التي تطرا على الرعية ولهذا اختلف حال الدولة في امر هذا الداء فاما دول الاطلاق التي لا يهمها الّا استجلاب المال لمنفعة اشخاص الرجال فكانت تستعين على دفع الداء بداء اعظم منه وذلك انها لما رات ان امتداد يد العمـــال الى اموال الرعية لا محيص منه واعياها امر الاحتراس منه التجات الى مساهمة القوم في الغنيمة على كيفيات مختلفة آلت الى بيع القيادات بالمناداة بيعا يشتري به العامل جميع الارض وسكانهـــا (فيود الىّ) ولكنه كثيرا ما يدفع ثمن مشتراه وقبل نهاية استخلاصه يجد مزائدا يشتريه مع مشتراه ويسترسل بالرعايا المساكين ما ينشدون به

وصرت اذا اصابتني سهام

تكسرت النصال على النصال

هذه حالة السلطنة المغربية قيظ الله همم سلطانها لعزة شانها وتنظيم حالة سكانها وصيانة اوطانها

واما الدول المتمدنة فاختلف علاجهم لهذا الداء بقدر الامكان وكانوا في جميع الاحوال على حذر من تصرفات العمال لا يهملون التفقد والبحث بقدر الطاقة ومهما ساءت في نظرهم حالة المتصرف الّا جعلوه موعظة لغيره حرصا على صيانة الدولة بصيانة الرعية ومن خلفاء الاسلام من كان اذا راى تمول عامل عزله من عمله وشاطره فيما بين يديه من الكسب ولا شك ان من دخل لعمل عرف مبلغ دخله منه ومبالغ مصروفه فيه وعليه وظهر ان بين يديه من المال ما لا يصح ان يقدر فاضلا الّا بطريق غير معروف حقيق بالتهمة الموجبة لاعمال النظر على الوجه المعتبر اذ الدولة على الاطلاق لا يهمها استغراق فرد في الملذات بما يمتصه من ثروة اهل عمل اكثر مما يهمها ان ترى به اهل العمل في ثروتهم وامنهم ووفور كسبهم الى حيث يمكنها ان تنتفع بالمقدرات المعينة على اشخاصهم او مكاسبهم اما اذا تصدى الفرد لسلب مكاسبهم فليس للدولة الّا انعدام المستخلص منه من الماشية والانعام والحرث او عجز المستخلص منه بوصوله الى حالة الفقر ولن تجد من الفرد الذي اثرى بين يديها الّا ان يكون في اعداد المتطلبين المعاش منها ولو بعد حين وهذا المقدار اذا وضع في كفة ميزان الاعمال الجارية ظهر به النقص والرجحان في كل زمان ومكان اما احوال عمال المملكة التونسية في هاته الاوقات فان فيهم من اهل العفة والمروءة وصيانة حقوق الدولة من تشهد لهم بذلك حالة ثروة عملهم وعلى كل حال فان اختلاف اطوار الاعمال والعمال لا يمكن معه ان تكون جميع الاعمال على نسق واحد في الانتظام والثروة ولكن في تبصر الدولة ولو بالبحث السري وهو اعظم مرشد مع اختبارها لاحوال الرعايا بما يشف عن حالتهم وعن آثار الواردات والصادرات منهم ما يقوم بواجب صيانة حقوق الدولة بحفظ رعاياها ولا نجاح للاعمال الّا بتبصر حماة الدولة من الرجال فيما تبلغ به الامة الى حالة الكمال

السنوسي

حوادث خارجية

راي التيمس في محاصرة سواكن

نشرت جريدة التيمس بتاريخ ٢٩ نومبر المنصرم مقالة تعرضت فيها للتنديد على الحالة التي اصبحت بها انكلترة اضحوكة في اعين العالمين فيما يخص تورطها في المسالة السودانية وعلى الاخص فيما يتعلق بمحاصرة سواكن وحاصلها ان المستر سميث احد رجال السياسة من الانكليز بعد ان اطلع البرلمان على المذاكرات التي جرت بين دولة انكلترة والدولة المصرية بخصوص انقاذ قلعة سواكن من الاخطار التي احدقت بها والتي لم تجد منها مخلصا قال ان دولة الملكة قد وقع اخبارها بجميع التدابير التي اتخذتها الدولة المصرية في هذا الشان ولذلك عرضت عليها اعانتها على الخروج من ورطة سواكن بفرق من العساكر الانكليزية لكن على شرط ان تكون اعمال هذه الفرق مقصورة على القلعة وما جاورها من الانحاء واجاب المستر المذكور على سؤال القي عليه فيما ينتج عن هذا الانجاد بانه لا يمكن له ان يتصور ما تنطوي عليه غياهب الاستقبال وما تولده الحوادث من هذا

كان في الساعة الثانية ونصف مساء من اليوم المذكور بحجرة المحاورات بنهج اسبانيا عدد ٣ فكان مركبا من الذوات الاتي ذكرهم

الرئيس جناب المسيو ماشويل مدير العلوم والمعارف

ومن الاعضاء

المسيو كاترو المراقب المدني بحاضرة تونس

« كازيس مدير مكتب الاتحاد لليهود

« دلماس المعلم بالدرس العربي العام

« جيليا كبير مكتب صان شارل

« جوفروا رئيس التريبونال

« هربو وكيل الجمهورية

« الشيخ السيد محمد القرطبي ناظر الدروس العربية

« بريتوا مدير المكتب الانكليزي

« بيران مدير المدرسة العلوية

« سوران معلم بمكتب صان شارل

الشيخ السيد الصادق الشاهد مدرس بالجامع الاعظم

السيد الطاهر بن صالح مدير المدرسة الصادقية

المسيو باي متفقد الدروس الابتدائية

فحضر هنالك جميع اعضاء المجلس وافتتح جناب الرئيس الجلسة وتلا خطابا هذا نصه

سادتي

قد صدر الامر العلي بتاريخ الخامس عشر من اشتنبر سنة ١٨٨٨ في ترتيب التعليم بالمملكة التونسية ومن جملة ما تضمن جعل مجلس لادارة العلوم والمعارف فيكون مركبا من الاعضاء الاتي بيانهم

مدير العلوم والمعارف (رئيسا)

رئيس المحكمة العدلية بتونس

وكيل الجمهورية

المراقب المدني

معلم الدروس العربية العامة

ناظر الدروس العربية

ناظر الدروس الابتدائية

مدير المدرسة الصادقية

كبير مدرسة صان شارل

مدير المدرسة العلوية

ثلاثة من مديري المكاتب الخصوصية يعينهم مدير العلوم والمعارف

مدرس من الجامع الاعظم يعينه اقرانه

معلم من مدرسة صان شارل يعينه اقرانه

فعلى مقتضى الفصل ١٣ من الامر المشار اليه (من الباب الثالث) وبناء على تقاريرالانتخابات التي وقعت بالجامع الاعظم ومدرسة صان شارل فاني متشرف بان اصرح بذكر تاسيس مجلس العلوم والمعارف وتركيبه لمدة ثلاثة اعوام من السادة

مسيو جوفروا

« هربو

« كاترو

السيد القرطبي

مسيو دلماس

« باي

« جيليا

« كازيس

السيد الطاهر

« بريتوا

مسيو بيران

السيد الصادق الشاهد

مسيو سوران

وقد كان من قصدي يا سادتي ان اجمعكم هذا الجمع قبل هذا الوقت بكثير لكن كان من رغبتي ان اخبركم في اجتماعنا الاول بافتتاح عدة مكاتب استقر الراي على احداثها في شهر يوليه المنصرم وغالب هذه المكاتب تم فتحها وهي مشتغلة في يومنا هذا ولذلك لم نر لزوم زيادة تاخير عقد هذا المجلس وتسمح لي سيادتكم بان اصدر بذكر مجمل ابين به على وجه الاختصار الحالة التي اصبح عليها التعليم العمومي بالقطر التونسي اذ لم تبق والحالة هذه جهة من جهات المملكة احتوت على جمع من الاوروباويين ولو قل الّا وبها مكتب وكثير من المراكز الاهلية العامرة بالسكان عمرانا كافيا اسس فيها محل للتعليم ايضا فلذلك امتحنا في المدة التي تبتدي من اول شهر اكتوبر من عام التاريخ احد عشر مكتبا جديدة في المدن والقرى الاتية وهي تونس وطبربة وماطر وسماكن والمكنين وقرقنة وراس الجبل وقابس وطوزر وصفاقس وسوسة ونابل وبكسو ونفطة ومن المحتمل كل الاحتمال ان جميعها يتم قبل انتهاء عام التاريخ وفي ذلك يا سادتي دليل قاطع على ما للدولة الحمية الحامية من الرغبة في تسهيل مزاولة العلوم والفنون على معظم من لهم رغبة من الاولاد كيفما كانت الجنسية والديانة التي هم عليها وسيادتكم تشهد بذلك معي والتكاليف التي التزمتها الدولة قد اصبحت باعظة من سابق الزمان ولي الامل الوطيد بانها مستعدة لاجراء تكاليف اخرى في سبيل زيادة بث انوار المعارف في هذا القطر وقد بلغ مجموع عدد المكاتب التي يزاول فيها التعليم باللسان الفرنساوي الى ستة وستين مكتبا في الوقت الحاضر منها ثمانية وخمسون عمومية وثمانية خصوصية فالادارات المكتبية العمومية تحتوي على احدى واربعين مدرسة سياسية منها سبعة وعشرون للصبيان وسبعة للبنات وسبعة مختلطة وعلى سبعة عشر مكتبا رهبانية منها سبعة للصبيان وعشرة للبنات وعلى ثمانية مكاتب خصوصية منها ثلاثة للصبيان وخمسة للبنات وهنالك ايضا بالقطر التونسي عدد معدود من المكاتب يزاول فيها التعليم باللسان الايطالياني وهي تحتوي على عدد مهم من التلامذة

وفي الخامس عشر من شهر التاريخ بلغ عدد من دخلوا الى المكاتب العمومية خاصة بالقطر التونسي ما قدره ٥١٠١ تلميذا منهم ٣٢٠٢ ذكورا و١٨٩٩ اناثا ولم يكن بمكاتبنا في مارس الفارط الّا ٤٨٥١ تلميذا فاذا اضفنا الى عدد الخمسة الاف ومائة وتلميذ الاولاد الذين بالمكاتب الخصوصية والذين يبلغ عددهم ٢٦٦٩ تلميذا تصير جملة تلامذة المكاتب ٧٧٧٠ تلميذا يزاولون التعليم بالفرنساوية واما متوظفو ادارة العلوم فيبلغ عددهم الى ١٧٤ معلما و٥٦ معلمة من السياسيين والرهبانيين وكثير من هولاء المعلمين تنجحوا بالقطر التونسي بحيث ان منهم ثمانية عشر من الاهالي التونسيين الذين زاولوا العلوم والفنون بالمدرسة الصادقية ومدرسة صان شارل والمدرسة العلوية والمب المعلمين الذين ايسوا من صنف الرجال دخلوا في هذه المدرسة قبل ان يوجهوا الى مكاتب آفاق المملكة وقصارى الامر ان جملة الموظفين والمستخدمين الذين لهم جرايات من ميزانية ادارة العلوم والمعارف تبلغ ٢٩٨ متوظفا بادخال المستخدمين وهذا العدد لا يشمل المدرسون والمعلمون من المسلمين ولا المعلمين والمستخدمين بالمكاتب الخصوصية ولا شك انه من المفيد اعطاء ايضاحات وجيزة في ادارات المدارس الكبرى بحاضرة تونس فمن اللازم في حسن اجراء اشغالكم ان تطلعوا على ما مضى من حالنا لتمعنوا النظر في مستقبلنا وهنا اذكر ذلك مرتبا حسب السابقية

المدرسة الصادقية لا تقبل الّا تلامذة من المسلمين منهم خمسون مقيمون ومائة يتغذون بها نصف النهار ومصروف اقامة جميعهم على المدرسة التي كان المؤسس لها امير الامراء السيد خير الدين من منذ اثنتي عشرة سنة تقريبا في عهد المرحوم حضرة سيدي الصادق باي وهذه المدرسة قائمة مستقلة بنفسها لها وقف مخصوص يكفيها للقيام بجميع ضرورياتها وليس لها من الدولة ادنى اعانة مالية

مدرسة صان شارل اسسها جناب الكاردينال لافيجري وهي مدرستنا الكبرى في التعليم الثانوي والمدير لها آباء المارونية الافريقية ودروسها منوطة بعهدة معلمين سياسيين بعضهم متحصل على شهادة الطبقة العليا في التدريس وبعضهم على شهادة الطبقة الثانية وعددهم عشرة يسميهم جناب وزير المعارف بفرنسا ومرتباتهم تدفع لهم من خزينة الدولة التونسية اما الدروس الابتدائية فالمكلف بها معلمون من الطبقة الثالثة احرزوا على شهادة التبريز وهم من جماعة الفرير موسيت (الاخوة المتمسكون بالسيدة مريم)

المدرسة العلوية او مكتب المعلمين معدة خصوصا لتبريز المعلمين من الاهالي والافرنج غير انها لا تقبل ايضا من التلامذة المقيمين وغيرهم ممن يطعمون بالمدرسة ومن لا يطعمون بها اصلا وهم الذين لم يترشحوا بقصد التعليم ومن المكاتب الخصوصية التي ظهرت منها اعظم المزايا في سبيل التمدن والتقدم المكاتب التي اظهر المسيو كازيس والمسيو بريتوا في ادارتها مهارة ونفوذا تامين واهم مكاتب البنات بالحاضرة مكاتب نسوة صان جوزاف وصان سيون ومكتب المدامة بصون والمدامة شيمان وزيادة على ذلك فهناك بتونس درس عربي عمومي قد اتى باحسن النتائج وسمح لجم غفير من المتوطنين بالتدرب على معرفة اللغة العربية التي لا يخفى نفعها في هذا القطر وقد وقع افتتاح درس لتعليم الرسوم واسست دروس عمومية للمراهقين من الشبان بالحاضرة والمدن الكبرى من المملكة لتزاول بكل سنة عدة اشهر وقد اقبل على هذه الدروس في كل مكان عدد وافر من التلامذة المجدين وآخر ما نقول في هذا الغرض انه عن قريب تفتح بحاضرة تونس دروس لتعليم اشغال اليد وقد تمت المعامل وتعين المعلم لذلك وفي مدة قليلة ترد الالات واللوازم فالمامول ان نرى مدرستنا الصناعية مشتغلة قبل مضي شهر فتاتي اليها تلامذة مكاتب الحاضرة على اختلافها في ايام واوقات معينة لاغتنام مورد هذا التعليم الذي من شانه ان ياتي باحسن الفوائد للفعلة من سكان المملكة التونسية وهذه المدارس والمكاتب والدروس على اختلافها ابوابها مفتوحة لجميع التلامذة بدون ادنى فرق وليس مطمحنا فيمن وكل اليه ذلك من جميع الاولاد الّا اخراجهم من ربقة الجهل بدون بحث عن اصلهم والمساواة التامة سائدة بمكاتبنا فاذا وقع منا احيانا ابعاد تلميذ من ساحة المكتب فلا يكون ذلك الّا لسبب سيرته او اخلاقه والتعليم مجانا بجميع مكاتبنا الابتدائية ولا يدفع عن التعليم اجر الّا في المدارس الكبرى بالحاضرة والكتب وجميع لوازم التعليم تعطى مجانا لاغلب الصبيان وليست الدولة وحدها هي القائمة بهذه السماحات يا سادتي بل ان المجالس البلدية هي ايضا ممن اعتنى بالمشاركة في ذلك مشاركة عظيمة البتة فمن هذا الاعتبار تستحق الثناء الجميل فانها ايضا قائمة بدفع اكرية ديار المكاتب وباعطاء المسكن وكسوة البيوت للمعلمين فهاكم يا سادتي محصل ما اتيت وما وقع صنعه في شغل المكاتب مدة خمس سنوات ولا شك ان هذه النتائج هي قليلة اذا قابلناها بضروريات هذا القطر الواسعة وبما ترغب فيه هذه الامة المتشوقة للمعارف الراغبة في التعلم اشد رغبة فتستحق ان تكون من محركات داعيتكم ومنشطات هممكم وانتم يا سادتي سيما وقتكم لانكم من المدعوين للقيام باحسن الخصال وانفسها في سبيل التعليم بالقطر التونسي فقد كان من اللازم

التدبير ولا انه يقدر على تعيين حد محدود لاعمال العساكر الانكليزية واملـه ان يشرح هذه المسالة بمزيد البسط يوم التاريخ اما فيما يتعلق بالمقصد الاهم الخاص فانه من المستبعد ان يزيد على ما قد شرحه في هذا الموضوع ففي نفس الامر قد انحصر الامر في معرفة تعيين الوقت الذي يلزم فيه طلب العساكر الانكليزية لانجاد سواكن وهل تكون لهذه العساكر قدرة على ان ينجحوا في واقعة واحدة تاتي بالنتائج المطلوبة في القلعة وجوارها فان المحاصرين لها مع كونهم على احسن ما يكون من التجهيز فيهم من حسن التدبير والفطانة ما لم يكن معلوما فلا شي يصدهم عن المخاطرة بايقاع مبارزة شديدة قطعية مع الانكليز في المركز الحالين به الان وسواء نقضنا ما عزمنا عليه من عدم استعمال القوة الا اذا حل البلاء بالقلعة راسا او اعتبرنا النجدات الموجهة الان مجرد تعزيز لحامية سواكن وعلى فرض سلوك العساكر الانكليزية لطريقة المحاربة كما هو مرغوبهم فلا تتقدم مراكزهم تقدما خصوصيا لان عدوهم نشط بتقاعسهم عن مجاراته واقتفاء اثره فجري المحاصرين على هذا الحال ليس مما تنتهي به المحاربة بل ربما كان سببا في انعدام جميع جيشهم وزيادة على ذلك فاقل هفوة وقعت من الانكليز لا بد وان تستلزم زيادة العدد والعدد في القوى الانكليزية بما تكون نسبته من اعظم النسبات وتكون سببا في امتداد الاعمال الحربية بما يفوق الاعمال التي اعتبرتها الدولة والحالة هاته وقصارى الامر فبينما اقتصرنا في اعمالنا على البقاء على قدم الدفاع بدون ان نتخطى خطوة زائدة فمن المستحيل ان يمكن لنا ان نعين الوقت الذي يجب فيه ان تبقى العساكر الانكليزية بسواكن واما مساعينا في المستقبل فلا يبعد ان تكون نتيجتها عقيمة لا ينتج منها اكثر مما حصل لنا مما بذلناه سابقا اما سواكن في حد ذاتها فهي قلعة لا اهمية لها بالمرة فلا تستحق ان يصرف عليها ولو درهما الا من حيث كونها منفذا طبيعيا للتجارة بالافاق الشمالية من السودان وبابا لادخال نفوذ المتمدنين غير ان الانكليز اصبح تقدمهم في تلك الانحاء عبارة عن المحافظة على القلعة بدون ادنى تدبير ولا كد فيما ينتج عن تملكها من المنافع فاذا صرفنا النظر عن ذلك بان لنا ان سواكن لا تساوى شيئا بل غاية ما يقال انها مركز عسكري قد حف به العدو وفي هاته الحالة الاولى لقطر مصر ان تبقى سواكن محصورة احسن من ان تكون سبيلا لجعل التجارة في يد اخرى لان البضائع في حالة محاصرة سواكن اذا لم يمكن مرورها منها فانه ينزل بها النيل وهذا التاويل لا يمكن اجراؤه لان هذه السياسة لا تلائم الاحوال التي لم نوف باصلاحها حتى يكون لنا كلام على التجارة فغاية ما ننتجه ونقصده ببقائنا في سواكن انما هو منع دولة اجنبية من الاستيلاء على متجر السودان وتوسيع دائرة العلائق مع دواخله حيث كان ذلك مفقودا في هذا الحين وهذا المسلك وان كان مما يفتكر فيه لكنه ليس من المسالك السياسية التي يتخذها ارباب الهمة والنخوة ولا انه من المسالك الجديرة بامة متمدنة حرية بالاعتبار فربما كان من اللازم ارسال النجدات اذا كان من الواجب المحافظة على القلعة بتمامها واذا كان من اللازم انجاد سواكن وابقاء البواخر الانكليزية بالمرسى لحمايتها فمن الواجب ايضا الزيادة فيما دون ذلك مما يزيل ما يدعيه الجمهور من ان انكلترة غير حامية لسواكن فتتكلف بالمسئولية التي تحملت باعبائها وان كنا قد حاولنا المرار العديدة التخلص منها فلا مانع للانكليز من انتخاب ارباب الدراية والاصابة لذلك وسلوك مسالك التبصر فالمخابرة ليست من مخصصات ماموري العسكرية بل هي من خصائص ارباب السياسة فضباط العساكر انما وقفوا على ميات من الدراويش ولم يدروا من حال اعدائهم ما دون ذلك فلم يتعلق غرضهم الا بحبسهم بحيث انهم لم يهتموا بسوالهم عن الفائدة التي حصلوا عليها بذلك العمل او ما هي العدوانيات التي ربما اثاروها من اعدائهم بما فعلوه وان كان امر الدراويش ليس مما يوجب كل الاكتراث او عليه مدار المسالة لانهم كاد ان لا يكون لهم كبير اهمية فقد انتصبوا امام سواكن لان سكان البلاد لم يكن لهم ادنى سبب في ابعادهم وليست بالبلاد مآت بل عشرات الالاف من القبائل الذين اعينهم شاخصة لاعمالنا فاذا صرنا احبابا لهم صاروا احبابا لنا فلو اقنعناهم بان محافظتنا على سواكن انما كانت لصالحهم وجعلها مرسى حرة لاخراج نتائجهم لرجع الدراويش من حيث اتوا ومن جهة اخرى فلو استبدلنا حالة بعض القبائل التي على الحيادة بما يوغر صدورهم عدوانا علينا وذلك بمقاتلتنا لهم واهراقنا دماءهم وجلبنا البلاء عليهم لتضاعف بذلك العتو الذي صار تاريخا مخلدا لنا في ذكر حلولنا بالديار المصرية وقال المستر سميث ان الدولة ستعمل ما تراه صالحا في رايها وعليها المسئولية في ذلك فهذا الكلام مما يحمد عليه لما يشعر من سلوك الدولة طريق الصواب والسداد لكن عيب الدولة الانكليزية كان الى هذا الحين في عدم الاقدام على اجراء ما (يرى التيمس) لها المقدرة عليه فاذا كانت الدولة المذكورة عازمة على التخلص من حالة سواكن التعيسة والاعلان بالحماية التي هي جارية عليها الان فعليا على القطر المصري حتى يمكن لها ان تفعل به فعل الحامي بما يقتضيه الحال من القوة والجراءة المعنوية فليست العساكر المصرية هي الحافظة على سواكن بل المحافظ عليها البواخر الحربية الانكليزية الراسية بالمرسى وليس هناك ضابط اوروباوي قابض على قيادة بعض القبائل لان لهم الامل الوطيد بالتجارة مع ضباط ثقات من الانكليز وليس للوطنين ادنى وثوق بالدولة المصرية ولا هناك ادنى مخابرات جارية باسم الدولة المشار اليها نتجت عنها نتيجة حسنة وهي وثوقهم بنا واعتمادهم علينا وغاية ما يرغبونه انما هو حصول الامن على منفذ بضاعتهم والتدبر في احوال تجارتهم وابعاد كل من كان من ضباط المصريين والاتراك وماموريهم فاذا كان للدولة اقدام بسلوك هذا المسالك واستطلاع الاحوال الاجتماعية والتجارية بتنظيم هذا القطر تنظيما صالحا دائما كما لو كان وطنا من اوطان الهند فلا تخشى في المستقبل سوء عاقبة اما الاقدام القه ور على ارسال طابور من المشاة ومهاجمة واحدة بالتشكيلات الدراويش فهذا ليس مما يحل من المشكل شيئا فذلك مع كونه لا يجدي نفعا ربما عظمت به الصعوبات وعسر به الخروج من هذه الورطة اما اذا جردنا لذلك جيشا عرمرما نحيط بالمسالة من جميع وجوهها

هذا ما راته جريدة التيمس في مسالة سواكن خصوصا وفي المسالة المصرية عموما فهي تحث دولتها على الاعلان بحمايتها على مصر ولا غرابة في ذلك حيث ان قطرا مثل القطر المصري ربما كان مطمحا لانظار غير دولة في اوروبا وانما محل العجب هو التجاهر بمقاصد مثل تلك في وقت وحالة لم تستوجب فيها انكلترة باضطراباتها وتقلباتها سوى سوء المجازاة عما جنته من ارتباك الاحوال وتكدير مورد الامال بما اصبح به القطر المصري في حالة حرجة ولكن في الاستقبال اعظم حاكم واكبر شاهد يكون للعالمين منه حكم يقمع الطامعين او يكفح عنان الطامحين

افريقيا الشرقية

اصبحت احوال بلاد الزنجبار في حالة السكون من منذ عهد قريب وذلك انه الى هذا الوقت لم يقع من دولتي المانيا وانكلترة الاعلان بمحاصرة الشطوط الزنجبارية بدعوى منع ادخال المواد الحربية ومنع تجارة الرقيق لان سلطان البلاد اصابه مرض الزمه ان يتخلى عن مباشرة امور البلاد وبذلك ربما تاخرت المحاصرة المذكورة الى وقت غير معلوم غير ان المخابرات جارية في اثناء ذلك بين الملازم ويزمان الالماني وحكومته في تنظيم ارسالية جعل الالمان القصد منها انقاذ الفريق امين باشا الذي توجه لاستكشاف دواخل نيافي افريقيا وتسهيل فتحها على رجال دولته خصوصا وللاوروباويين عموما زاعما بذلك محو ما قيل بث التمدن في تلك الانحاء البربرية وقد افادت الاخبار المتواترة في جرائد المانيا ان الملازم المذكور عازم ومصمم على التوجه الى افريقيا ليختبر احوال اقطارها ويعين على عين المكان المحل الذي تتوجه منه الارسالية مبدئا وقد خاضت الجرائد الانكليزية وعلى الاخص جريدة التيمس في مقصد هذا المشروع فبعضهم يراه بعين الانتقاد والخوف على المستعمرات الانكليزية التي بتلك القارة فربما كان نفوذ الالمان محطا ومخففا لنفوذ الانكليز وربما اتخذ سكان تلك النواحي افعال الالمان وسوء معاملتهم القاسية معهم ذريعة وقياسا اطلقوه على الانكليز ايضا وثارت بذلك اضطرابات تعجز انكليترة عن مقاومتها بما لديها من ضعف القوة حيث ان الحروب البرية لا يكفي في اقماعها البواخر الحربية وكفى شاهدا بذلك المسالة السودانية التي اصبحت عبرة لمن يعتبر ولذلك اصبح الانكليز بالمرصاد من كل ما تفعله الالمان بسواحل الزنجبار مظهرين حب التقدم والتمدن خائفين على طردهم يوم استمالة الالمان القبائل اليهم فهم لا يدرون ما يفعلون وقد عاقوا آمالهم بتلك الارسالية على العثور على اصطانلي والحصول على خبر منه وهيهات ان تحيى الاموات وان كان لا تلازم بين الارسالية المذكورة ومحاصرة الشطوط الزنجبارية التي ستقوم بها دولة المانيا ودولة انكليترة بعض الدول وكان حل احدى المسالتين يسهل حل الاخرى وقد لاقى الملازم المومى اليه من اعضاء الجمعية المكلفة بذلك عدة صعوبات ربما منعت من ارسال الارسالية المذكورة في الاحوال الراهنة لما في هذا الوقت من تشويش الافكار وعموم الاضطراب بين قبائل تلك الافاق الذين جعلوا نصب اعينهم استئلاك كل ما لا قوة من الاوروباويين وافتراسه افتراس السباع الضارية غيران الملازم المذكور الح في طلبه المبادرة بالارسالية وجعل ذلك شرطا لا يتم شروعه في مقصده الا باستيفائه رغما على ما هو مظنون من ملاقاته من المشاكل والمصاعب ما يحف مش روعه خطرا في الجهات التي وراء الممالك الالمانية ولذلك يتحقق ادني من اطلع على حقيقة هذا المركز الصعب ان هذه الارسالية لا تاتي بفائدة ولا تعود بنجاح

من مكاتبنا بالشام

الدولة العلية واوروبا

لا يسوغ لنا الا الاقرار بمنعة موقفنا امام اوروبا وفي الاخص بعد عقد المحالفة الثلاثية التي ما برحت حتى اليوم مضمارا تتسابق اليه فرسان الافكار ومجالا تتضارب فيه اراء الساسة العظام فيتفاءلون طورا بحروب تشيب لهولها سود النواصي ويتيمنون تارة مشرابين الى سلم تسر به السرائر وتروق له الخواطر والدول تجند الجنود وتحشدها على التخوم وتدخر الذخائر الحربية في الاستحكامات وتحصن القلاع وتحمل رعاياها عبء الدرهم ووطاة الدينار ونحن ننظر اليها من افق مركزنا العزيز الجانب الصعب المنال نرقب اعمالها

ونرصد سماء حركاتها بطرف قرير وبصر بصير فلا يفوت سمعنا رنة صليل صوارمها ولا يعزب ذلك من باه رتنا حيث مراكزها المنيعة وقوة جنديتها القائمة على سلاحها تنتظر امرا لتتدرى على عدوتها بما لديها من بواعث الموت والدمار وان كان هذا ليس من متعلقاتنا ولا يعنينا البحث فيه ولا الطموح الى معرفته ولكن المرء مندفع ابدا الى اميالة الغريزية تقوده حيثما درجت ونشات ولذلك رجال دولتنا الكرام دابوا ان لا يبقوا ولا يذروا في زوايا السياسة خبايا وهم جديرون بالالتفات فلا يحاون الامر الا في محله ولا بدع وقد تحققوا بفطنتهم وجوب اعتبار اوروبا لنا على رغم الانف صاغرة لما يصدر عنا نقضا كان ام ابراما ولنا دليل مفحم في مسالة ترعة السويس كيف ان دولتنا حفظها المولى صادقت عليها اخيرا وذلك بعد تحويرها على ما يطابق مصلحة الدولة والبلاد ولم يتم التصديق الا عن روية استغرقت امدا طويلا كاد يذهب بصبر جماعة الانكليز فضلا عن اوروبا بكليتها وانا لناسف لعدم وجداننا في هذا الموقف المصون ابـان الثورة المصرية لاستحصال بلا ريب على الانكليز ولوج هذه الروضة الغناء التي باحتلالهم اياها نزعوا عنها رونقها الانيق وبهجتها الزاهرة فغاضت ينابيع ثروتها وذبلت رياحين تقدمها وفلاحها ولكننا سورنسا من وجهة اخرى لفشل الانكليز في الاصقاع السودانية وانهزامهم ابرح هزيمة منها بعد تكبدهم عرق القرب وتحملهم الخسائر الجسيمة التي اعظمها سقوط جنديتهم في اوروبا وانهتاك حرمتهم في الهند ولو قدرت هاته الدولة على تدمير مصر لفعلت اذ ليس لها رادع يدفعها من الباطل الى الحق والعياذ بالله من شر المفسدين

ان الحرب الاخيرة مع ما لحقت بنا من الاضرار الفادحة ما زالت تذكارا رهيبا لاعمال جيوشنا البواسل الذين لولا القدر لعقد لهم النصر والفتح المبين وعلى اي منقلب ينقلبون فما برح وقع اسهمهم عظيما في اسماع اوروبا لما ابدوه من الشجاعة والباس وما اعتقلوه من الصبر الجميل على غصص الحروب واهوالها مما يحدو بنا الى حسن الظن بهم والتعويل عليهم يوم تبلى السرائر وتباع النفوس في سوق الوغى بابخس الاثمان اما الروس فانهم يقتربون منا جهدهم والفرنسيس يتوددون الينا وسعهم حتى اذا استعر سعير القتال في اواسط اوروبا نكون واياهم يدا واحدة يحركها راي واحد وحسبك ما في ذلك من الدراية والسياسة وهم يزينون لنا الدخول في محالفة لربما تصير مع تراخي الايام فتكون معرة دهماء على راس بسمارك وهي لا محيد عنها ولا معدل ثم ارباب المحالف الثلاثي يظهرون لنا الميل ويداهنون مرضاتنا ولا ندري والله اعلم بما يكنون وما يبطنون لنا من الشرة والحنق وما نحن منهم بخائفين او يعقلون وفي ذلك ما لا يخفى على نخبة رجال دولتنا العظام ايدها الله وليس من علمهم واصالة رايهم في السياسة امرا من وراء الغيب والحجاب وقد فقهوا قصوى تحببهم الينا لنكون في معزل عن اوروبا محافظين على الحيادة ما فتئت الاحوال تنذر في خطر الحرب القريب ونحن على كل حال لا نسعى الى ساحة القتال بقدمنا ولكنا لا نحتمل العداء ولا نصبر على الحيادة اذا سنحت الفرص بوقوع حرب روسية نمساوية فانا نستظهر للاولى انتباء لما يتوقف عليه نجاحنا جادين في سبيل مصلحتنا الخصوصية لان الروس وان قدر لهما الفوز على اوستريا وهذا اغلب الظن لا تدار ابصارهم مصوبة الا نحو ممالك البلقان الحانقة عليهم والعاملة على اذلالهم فلا مطمع لها لدينا ولا مطمح ولكن لاوستريا اطماع بالشرق تنتهز بارقة لتثب علينا وتدفعنا الى الوراء فتسلب منا اصقاعا تهب قدرها من بلادها لالمانيا ولكن اخلق ما يقال في هذه الاماني انها في غرور ذلك ما ينشطها اليه بسمارك وظني انه قد انتقله الكبر وهرم نفسه السن فبات يفكر ان كلما يتصوره لا يحيط به عقل ولا يصل اليه حلم وعبثا اجزم بسقوطه تماما بعد بعد نشر يومية فردريك الثالث لانها ابانت للساسة عموما ان موسس الوحدة الالمانية ليس هو بل فردريك نفسه فضلا عن انها ستجعل له في التاريخ نقطة سوداء لا تمحوها القرون وكفانا برهانا قاطعا على ما تقدم انه كاد يتميز غيظا من ناشرها واقام الحجة عليه ولا نعلم الى ما آل الامر اليه والله الموفق للصواب والمعين عليه

راينا في صحيفة ثمرات الفنون شكر الله تنبيهها ما ياتي

اتمت مطبعة الاباء اليسوعيين طبع الجزء الثاني من كتاب رنات المثالث والمثاني في روايات الاغاني وقد ذكرنا عند تقريظ الجزء الاول من هذا الكتاب ان احد الاباء اليسوعيين جمع هذا الكتاب من كتاب الاغاني للامام ابي الفرج الاصبهاني وحذف اسانيده التي في كثير من الحلات تزيد على الخبر واهتدى فيه سعيه وقد اطلعنا الان في الجزء الثاني اتفاقا على خبر جبلة بن الايهم الغساني فاستغربنا ما جاء بهذا الخبر وادى مراجعة الاصل في كتاب الاغاني وجدنا ان الامام الاصبهاني عنون الخبر بعنوان اخبار حسان وجبلة بن الايهم وحضرة الاب اليسوعي عنونه هكذا « جبلة وعمر بن الخطاب » والامام الاصبهاني ذكر روايات متعددة متفقة المعنى وفي بعضها زيادة وحضرة الاب اليسوعي طوى كثيرا من عبارات الخبر المتفق عليها واثبت الزيادة ولا ريب ان ذلك مناف لحقوق النقل في شرع الادب موجب لعدم الثقة واذا فرضنا ان حضرة الاب اليسوعي قصد التحقيق قلنا ان القاعدة في تحقيق الاخبار التاريخية اثبات المتفق عليه وحذف ما لم يتفق عليه وخلاصة القول ان الاباء اليسوعيين قد اعتادوا مسخ الكتب الاسلامية وطبعها مختلة ناقصة وذلك مستهجن فنطلب اليهم ان يكفوا عن هذا الفعل او انهم لا يطبعون الكتب الاسلامية على هذه الصورة التي تمس صاحب الكتاب وينسب اليه بسببها ما لم يقترفه

(الحاضرة) ولقد كانت لعصبة الاداب كمال الثقة بما يرد من مطبوعات الكتب الادبية مما اعتنى بجمعه الاباء اليسوعيين وتنسب ما تراه من آفات الاختصار والاقتطاع الى ما لا يخل بمرتبة النقل وان لوحظت فيه مقاصد لا ينبغي ارتكابها غيران الخبر الموضح من الثمرات ينزع من النفوس صفة الثقة بتلك الكتب ويوجب الحذر من دسائسها اذ ما كل الناس تمكنه مراجعة الاخبار من محل نقلها ولا كل الناس يمكنه نقد الخبر على تقدير صحة النقل وبذلك يضطر اصحاب اللسان العربي من المسلمين ان يتقوا تلك المطبوعات حذرا مما في غضونها من الافات وآفات الحديث رواته

حوادث داخلية

نشرت جريدة (لا تونيزي) تحت عنوان (ايضاحات) مقالة طويلة الذيل اطنبت فيها بالكلام على ما عارضتها به جريدة الحاضرة في عدد ١٦ من التنديد على سوء معاملة العرب للفرنسويين الى غير ذلك فقالت الجريدة الاستعمارية متعجبة من اهتزاز العرب لمقالاتها انه قد ساءها ذلك لما هو معلوم لدى محرريها من دوام العلائق الودادية بينهم وبين كثير من اعيان التونسيين ولانهم لم يتركوا قط فرصة لاظهار ودادهم الى الاهالي ثم قالت الجريدة المومى اليها ان المحررين لجريدة الحاضرة كان من حقهم ان يسالونا عما قصدناه فنوضح لهم ذلك كل الايضاح بكمال الممنونية ونكرم قبولهم لما لا يخفاهم من ان المالكين لجريدة لاتونيزي فيهم افراد جعلوا لانفسهم حرمة وربما اكتسبوا محبة من سكان البلاد بما لهم من المقاصد الخيرية والانصاف وانهم لا يعنون من سبب الحرب التي اشهرتها جريدة الحاضرة على صحيفتهم بل ان ذلك خلاف وقتي لاننا في كونهم لا زالوا دائما يعتبروننا احبابا ومع ذلك فهم يرون ان جريدة عربية ما لها ان تتداخل فيما يقع بين الدولة الحامية والمستعمرين من الفرنسويين لما اعتاد عليه هولاء من الحرية التي فقدوها هنا والتي تتبعهم حيثما خفق العلم الفرنسوي ثم حصرت جريدة لاتونيزي رد الحاضرة في امرين الاول اعتراضها على جعل الحراس الحلفين قائلة ان اول من يغتنم فوائد هذه المصلحة هم الاهالي وان الخوف يضمحل بسببهم لا من الاهالي فقط بل من الاوروباويين ايضا واطنبت في الشروط والتراتيب التي يجب ان يكون عليها الحارس بمقتضى القانون الفرنسوي ومن شرطه ان يكون فرنسويا وفي هذا الغرض نبهه جريدة لاتونيزي ان فائدة الحارس المذكور انما تكون فعالة وتاتي باحسن النتائج في بلاد فرنسوية لا بلاد تجد في ضيعاتها فرنسويا واحدا في الالف فحقوق العرب ربما تتلاشى في مصلحة ذلك الفرد اللهم الا اذا قيل ان الحارس يكون عربيا محسنا للفرنسوية متوفرا فيه الشروط القانونية وبالعكس

الامر الثاني على ما قالته جريدة لاتونيزي هو تعيير افكار العرب من طلب الفرنسويين لفعلة من الاسبانيوليين وجلبهم من بلادهم على طريق قنصلهم ليستبدل بهم الفعلة من الايطاليانيين لاسباب سياسية واشارت الى ان الحاضرة ظنت ان القصد من ذلك ايضا عدم استخدام العرب وشرحت ذلك بما حاصله ان العرب فيهم من لا يحسن بعض اشغال كخدمة الطرقات وغراسة الكروم وعمل الخمور الى غير ذلك وان كانوا يحسنون اشغالا اخرى فازوا فيها باكمل النتائج فالذي يتضح من هذا الحل ان جريدة لاتونيزي لم تطلع على كامل ما نشرناه فاننا لم نتعرض قط لذكر هذه المسالة واما قولها انه ما كان على جريدة الحاضرة ان تتداخل فيما بين الحكومة والمستعمرين الفرنسويين من الخلاف فقد بان بالكاشف من نشاة جريدتنا انها لم تتداخل قط في امور المستعمرين المذكورين لكن ما لم تتداخل جريدة فرنسوية فيما يمس العرب ويكدر علائقهم مع الفرنسويين الذين اصبحوا منا بحسن معاملتهم على قدم الوداد ويشهد الخاص والعام انه ليس هناك من تعدى على فرنسوي بما يكدر راحته او اضمر ضده مقاصد سيئة وعلى كل حال تنتهز هذه الفرصة لشكر المحررين لجريدة لاتونيزي على ما صرحوا به من حسن مقاصدهم نحو الاهالي ونعلمهم بان غاية مامولنا ان نرى تلك الجريدة وغيرها مثابرة على احترام الشرائع ومراعاة الحقوق والعوائد التي لها موقع عظيم في نفوس المسلمين حتى لا نضطر الى القيام في موقف الدفاع على تلك الحقوق ويحصل الوفاق بين الجانبين